

الروضة الندية

بسم اﻻرحمن الرحيم .

نحمدك اللهم أنت الذي علمت الناس في دينهم حكما وفي دنياهم أحكاما * وجعلت أمة خاتم الرسل المرحومة أكرم الأمم كلها منزلا ومقاما * ومازلت ألهمت من شئت وتلهم من تشاء منهم في كل قرن إستعمال السنن المطهرة على وجهها إلهاما * ونهيتهم عن التفرق في الدين وأوضحت لهم سبيل اليقين فأصبحوا بنعمتك برة كراما * وما انفك عدو لهم نفوا عن الدين وينفون عنه إنتحال المبطلين وتحريف الغالين وتأويل الجاهلين حتى عاد علم الحق معتدلا قواما * .

ونصلي عليك أيها النبي الكريم بك من اﻻ علينا بالإيمان وهدانا لإسلاما * لطفا بنا ورحمة علينا وبركة فينا وإحسانا إلينا وإكراما * فكان ذلك لزاما * ولولاك ما اهتدينا ولا صلينا ولا علمنا أحكاما * فكنت أنت داعينا إلى اﻻ سبحانه وتعالى وهاديا لنا ورؤفا بنا وفينا إماما * ونسلم عليكم أهل البيت الطاهرين الطيبين أنتم أصبتم من سعادة الدارين سهاما * وقمتم بالحق الحقيق بالإتباع كما يحق قياما * وبكم أصحاب النبي A بكم انتظم ميتغى الأمة الأمية بدءا وختاما * ومنك استتب أمر الملة المكرمة أصلا وفرعا وإهتماما * ورحمة اﻻ وبركاته عليكم أهل الحديث أنتم كشفتم للناس عن صراح الحق وصحاح السنة وقح الشريعة ظلما * وعن وجه الدين القويم والصراط المستقيم لثاما * وكيف وقد جعلكم اﻻ تعالى للمتقين إماما * .

! وبعد ! فلما جمع الإمام الهمام عز المسلمين والإسلام سلالة السلف الصالحاء تذكارة العرب العرباء وارث علوم سيد المرسلين خاتم المفسرين والمحدثين شيخ شيوخنا الكاملين المجتهدين المطلق العلامة الرياني قاضي قضاة القطر اليماني محمد بن علي بن محمد اليماني الشوكاني المتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين وألف الهجرية رضي اﻻ تعالى عنه وأرضاه وجعل الفردوس منزله ونزله ومأواه المختصر الذي سماه [الدرر البهية في المسائل الفقهية] قاصدا بذلك جمع المسائل التي صح دليلها واتضح سبيلها تاركا لما كان منها من محض الرأي فإنه قالها وقيلها غير ملتفت إلى ما اشتهر فالحق أحق بالإتباع وغير جامد على ما ذكر في الزبر فلمسك التحقيق إتساع بل محض فيه النصح النصيح ومخص عن زبد الحق الصريح وأتى بتحقيقات جليلة خلت عنها الدفاتر وأشار إلى تدقيقات نفسية تحوها صحف الأكابر ونسبة هذا المختصر إلى المطولات من الكتب الفقهية نسبة السبيكة الذهبية إلى التربة المعدنية كما يعرف ذلك من رسخ في العلوم قدمه وسبح في بحار المعارف ذهنه ولسانه وقلمه سأله جماعة من أهل

الانتقاد والفهم النافذ العاضين على علوم الإجتهد بأقوى لحي وأحد ناجذ أن يجلي عليهم
عروس ذلك المختصر ويزفه إليهم ليمعنوا في محاسنه النظر فاستمهلهم ريثما يصح منه
ما يحتاج إلى التصحيح وينقح فيه ما لا يستغني عن التنقيح ويرجح من مباحثه ما هو مفتقر إلى
الترجيح ويوضح من غوامضه ما لا بد فيه من التوضيح فشرحه بشرح مختصر من معين عيون الأدلة
معتصر وسماه [الدراري المضية شرح الدرر البهية] وفيهما قال قائل : .

(إن شئت في شرح النبي ... تقدر بزند فيه واري) .

(فاعكف على الدرر التي ... سلكت بسمط من دراري) .

وشرحه هذا كان بالقول فجعلته شرحا ممزوجا وصيرته على منواله منسوجا مستوعبا للفظه
ومعناه ومستصحا لفحاويه ومبناه مضيئا إليه مذاهب الفقهاء ليظهر ضعفها أو قوتها عند
تقابل الأدلة وتعارضها بالآراء لا للأخذ بها على ما كان بأي حال فإن الرجال تعرف بالحق لا
الحق بالرجال ثم زدت عليه أشياء من حاشية الماتن على شفاء الأوام التي سماها ! وبل
الغمام ! ومن غيرها عند النظر الثاني في هذا الكتاب فعاد بحمد الله تعالى كما قيل اللبأ
وابن طاب هذا وقد أملت هذا الشرح على طريق الإرتجال بالإستعجال ارشادا إلى طرق من العلم
طالما تركت وهزا لطبائع جامدة طالما ركبت راجيا من الله تعالى أن أكون ممن تعلم علم رسول
الله صلى الله عليه وآله وحفظه على الناس وفيهم روجه وأشاعه فدونك هذا المشروح والشرح يلقي
إليك زمام التفويض في المدح والقدح يا من له في أوج التحقيق صعود وعليه من ملابس
التدقيق برود كيف وهو يروي غليل طالبي فقه السنة ويشفي غليل السائقين إلى مساق الجنة
فليسعد به كل طالب الحق الصادق ويضن به كل ذي باطل زاهق ولئن رده القاصرون فسيقبله
الماهرون وإن ذمه الجهلة فسوف يمدحه الكملة وسميت هذا الشرح الأنيس بل العلق النفيس !
الروضة الندية شرح الدرر البهية ! والله سبحانه وتعالى أرجو أن يعين على التمام وينفعني
به ومن أخلفه وجميع المتبعين للسنن في هذه الدار ودار السلام إنه ولي الإجابة وبيده
الهداية والإصابة قال الله : بسم الله الرحمن الرحيم أحمد من أمرنا بالتفقه في الدين وأشكر
من أرشدنا إلى إتباع سنن سيد المرسلين وأصلي وأسلم على الرسول الأمين وآله الطاهرين
وأصحابه الأكرمين *